واختاره البصريون فيضمر في الاول مرفوعه فقط نحو جنوني
ولم اجف الاخلا وليس منه كفاني ولم اطلب قليل من المال
لفسادا لمعنى يسمى هذا الباب باب التنازع وباب الاعمال ايضا
وضابطه ان يتقدم عاملان او اكثر ويتاخر معمول واكثر ويكون
كل من المتقدم طالبا لذلك المتاخر مثال تنازع العاملين معمولا
واحدا قولنا تالي الفعل اضمر عليه قطر وذلك لان الفعل تولى فضل
وفاعل ومفعول يحتاج الى مفعول ثاني وارفع فعل وفاعل
يحتاج الى مفعول وتاخر عنهما قطر وكل واحد منهما طالبا
له ومثال تنازع العاملين اكثر من معمول واحد ضرب واكرم
زيد عمرا ومثال تنازع اكثر من عاملين معمولا واحدا كما صليت
وباركت وترحمت على ابراهيم فعلى ابراهيم مطلوب لكل واحد
من هذه العوامل الثلاثة ومثال تنازع اكثر من عاملين اكثر
من معمول قوله صلى الله عليه وسلم تسبحون وتكبرون وتحمدون
دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين فدبر منصوب على الظرفية وثلاثا
نصب على انه مفعول مطلق وقد تنازع كل من العوامل
الثلاثة السابقة عليهما اذا تقرر هذا فنقول لا خلاف في
جواز اعمال اي العاملين او العوامل شئت وانما الخلاف في
المختار فالكوفيون يختارون اعمال الاول السابق والبصريون
يختارون اعمال الاخير لقربه فان اعملت الاول اضمرت في
الثاني كما يحتاج اليه من مرفوع ومنصوب ومجرور ذلك
نحو قام وقعدا اخواك وقام وضربتهما اخواك وقام
ومررت بهما اخواك وذلك لان الاسم المتنازع فيه وهو
اخواك في المثال في نية التقديم فالضمير وان عاد على متاخر
لفظا لكنه متقدم رتبة وان اعملت الثاني فان احتاج الاول
الى مرفوع اضمرته فقلت قاما وقعدا اخواك وان احتاج الى منصوب
او مخفوض حذفته فقلت ضربت وضربني اخواك ومررت
ومرني اخواك ولا تقول ضربت ومررت بهما لان عود الضمير على

متاخر

متاخر لفظا ورتبة انما اعتبر في المرفوع لانه عمدة صالح للسقوط
ولا كذلك المنصوب والمجرور وليس من التنازع قول امرئ القيس
ولو ان ما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال
وذلك لان شرط هذا الباب ان يكون العاملان متوجهين لشئ
واحد كما قدمنا ولو وجه هنا كفاني واطلب الخ قليل فسد
المعنى لان لو تدل على امتناع الشئ لامتناع غيره فاذا كان
ما بعدها مثبتا كان منفيا نحو لو جاءني اكرمته واذا كان
منفيا كان مثبتا نحو لو لم يسعى الى اعاقبه وعلى هذا فقوله
انما اسعى لادنى معيشة منفيا لكونه في نفسه مثبتا وقد
دخل عليه حرف الامتناع وكل شئ امتنع لعلة ثبت نقيضه
ونقيض السعي لادنى معيشه عدم السعي وقوله لم اطلب
مثبت لكونه منفيا بلم وقد دخل عليه حرف الامتناع فلو وجه
الى قليل وجب فيه اثبات طلب القليل وهو عين ما نفاه
اولا واذا بطل ذلك تعين ان يكون مفعول اطلب محذوفا
وتقديره ولم اطلب الملك ويقتضي ذلك انه طالب للملك
وهو المراد فان قليل انما لزم فساد جعله من باب التنازع
لعطفك لم اطلب على كفاني ولو قدرته مستانفا لكان
نفيا محضا عن قيد اتصل تحت حكم لو قلت انما يجوز التنازع
بشرط ان يكون بين العاملين ارتباط وتقدير الاستئناف
ينزل الارتباط **باب المفعول منصوب** قد يقضي ان الفاعل
مرفوع ابدا واعلم الان ان المفعول منصوب ابدا والسبب
في ذلك ان الفاعل مرفوع لا يكون الا واحدا والرفع ثقيل والمفعول
يكون واحدا كثيرا والنصب خفيف فجعلوا الثقيل للقليل والخفيف
للكثير قصدا للتعادل **وهو خمسة** هذا هو الصحيح وهي المفعول
به كضربت زيدا والمفعول المطلق وهو المصدر كضربت
ضربا والمفعول فيه وهو الظرف كصمت يوم الخميس وجلست
امامك والمفعول له كقمت اجلالا لك والمفعول معه كسرت والنيل

Copyright Beijing University